

بحار الأنوار

[304] يا هشام إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول (1): " لا يجلس في صدر المجلس إلا رجل فيه ثلاث خصال: يجب إذا سئل، وينطق إذا عجز القوم عن الكلام، ويشير بالرأي الذي فيه صلاح أهله، فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو أحمق ". وقال الحسن بن علي عليهما السلام: " إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها " قيل: يا ابن رسول الله ومن أهلها ؟ قال: " الذين قص الله في كتابه وذكرهم فقال: " إنما يتذكر أولو الألباب (2) " قال: هم أولو العقول ". وقال علي بن الحسين عليهما السلام: مجالسة الصالحين داعية إلى الصلاح. وأدب العلماء (3) زيادة في العقل، وطاعة ولاة العدل تمام العز، واستثمار المال (4) تمام المروءة، وإرشاد المستشار قضاء لحق النعمة، وكف الازدحام من كمال العقل وفيه راحة البدن عاجلا وآجلا ". يا هشام إن العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه، ولا يسأل من يخاف منعه، ولا يعد ما لا يقدر عليه، ولا يرجو ما يعنف برجائه (5) ولا يتقدم على ما يخاف العجز عنه (6) وكان أمير المؤمنين عليه السلام يوصي أصحابه يقول: " أوصيكم بالخشية

(1) في الكافي " ان من علامة العاقل أن يكون فيه ثلاث خصال: يجب إذا سئل وينطق إذا عجز القوم عن الكلام. ويشير بالرأي الذي يكون فيه صلاح أهله، فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلاث شيء فهو أحمق، ان أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا يجلس في صدر المجلس الا رجل فيه هذه الخصال الثلاث أو واحدة منهن - الخ ". (2) الزمر: 12. (3) في الكافي " وآداب العلماء ". (4) أي استنماؤه بالكسب والتجارة ". (5) التعنيف: اللؤم والتوبيخ والتقريع. والمراد ان العاقل لا يرجو فوق ما يستحقه وما لم يستعده. (6) في الكافي " ولا يقدم على ما يخاف فوته بالعجز عنه ". أي لا يبادر إلى فعل قبل أوانه خوفا من أن يفوته بالعجز عنه في وقته.